عظمته وجبروت قدرته لخفتموه حق خيفته واشرق باطنكم
بانوار معرفته وتجلت لكم العلوم والكشف السر المكتوم كما
قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال الجنيد قدس سره
اذا صدق المريد اغناه الله عن حفظ التقوى بنور يجعله
في قلبه يفرق به بين الحق والباطل ولو عرفتم ای حق المعرفة
الممكنة من البشر والامن قدر الله حق القدر وذلك بان
يعلم يقينا انه الواحد الكبير المتعال ذو الكمال والجلال
والجمال ومن عرفه كذلك زالت لدعائه الجبال ومشى على
الماء وانقلبت له الرمال ولنال ما نال الاولياء والرجال ولكنكم
ما عرفتموه الا بعلم نقلتموه لا بذوق منحتموه فما اكرم
به غيركم انكرتموه ولو كنتم كرم لمانت شهواتكم وفنيت
لذاتكم واضمحلت نفوسكم ولكنكم باعلما الظاهر بجبتم
بالورق والورق محرم لنفايس من يرق بحر ضب خصه
لانه ماوى العقارب ولانه قيض له الحياة تؤذيه فتسكن
فيه وكلا الحديثين للحث على الصبر وليلا يسكن المومن الا
لمن بيده النفع والضر من مال لا تبغي بغيتي بهجة طلب
ولا يملا ای اذا التراب يملا كل واد وجراب احد بضمتين ه
جبل معروف بالمدينة ارصده بضم الهمزة وكسر الصاد اعده
انظر الى الفرق بين من لا يقنع ومن لا يشبع ولا تغتر بالحديث
الاول لما ذكر على الثاني المعول مع ان السابق للذم واللاحق
للاعم الدنيا لغة تقيض الاخرة سميت لدنوها منا او لدنو
شانها كما في هذا الحديث وفي خبر ان الله جعل ما يخرج من ابن
ادم مثلا للدنيا جناح بعوضة كمعوضة البقة لغة وهي
التي تسمى عرفانا موسة والمراد انه لو كان له ادنى قدر
لما اعطى كافرا منها شيا لو امرت فيه تعليق بالشرط
بالمحال

بالمحال وان السجود لمخلوق لا يجوز وتمام الحديث ولو امرها
ان تنقل من جبل ابيض الى جبل اسود وعكسه لكان ينبغي
لها ان تفعل ذلك وهذا البيان عظيم واجب حقه حتى ذاتي
حق الله كما قال تعالى في حق الوالدين واعبدوا الله
العجب العجب بالضم الزهو والكبر والتكبر لزيادة التنفير
وكمال التحذير لانه اعظم من العصيان اذ العاصي اقرب قبول
توبة منه لاعترافه بخلاف ولذا قال ابن مسعود رضي الله
عنه الهلاك في اثنين القنوط والعجب وانما جمع بينهما لان
القانط لا يطلب السعادة لقنوطه والمعجب لا يطلبها لظنه
انه ظفر بها ولذا قيل لعايشة رضي الله عنها متى يكون الرجل
مسيا قالت اذا ظن انه محسن وقال مجاهد اني لاري الرجل
على معصية فارجو له المغفرة اكثر من رجائي في طاعتي وقال
بعض العارفين اني لاخاف من طاعاتي اكثر مما اخاف من
سياتي وقال بشر لمن نظر الى طول تعبده وحسنه لا يغر
ما رايت فان ابليس تعبد الاف سنين ثم صار ما صار
اليه وعن هذا قلت

لو كان سعد الوري بالعلم والعمل * لكان ابليس اخي يا اخا الجدل
ان السعادة فضل من الملك لا * بالمال والحال او بالعلم والعمل
فابر الى الله من علم ومن عمل * والجا الى الله في الانفاس واسئل

ومن علامة المحجب ان يتعجب من رد دعايه واستقامة
حال اعدايه حتى لو راي بهم بلية الراي ان ذلك كرامة
له ويقول رايتم ما فعل الله به او سترون ولا يدري الا
ان بعض الكفار ضرب بعض الانبيا تم متع في دنياه وربما
اسلم فحاز سعادة اخراه فكانه يرى انه افضل من الانبيا
وهو سبب الكبر الموجب للطرد قال ابن عيينة من كانت

لك